يصفون بالليل اقدامهم ... وعين المهيمن ترعاهم
فطورا يناجونه سجدا ... ويبكون طورا خطاياهم
اذا فكروا في الذي اسلفوا ... اذاب القلوب وابكاهم
وان يسكن الخوف لا ذوابه ... وباحوا اليه بشكواهم
واصبحوا صياما على جهدهم ... تبارك من هو قواهم
هم القوم اعطاهم عليك الورى ... صدق القلوب فولاهم
هم المجتبون بنياتهم ... اراد وارضاه فاعطاهم
واسكنهم في فراديسه ... واعلى المنازل بواهم
فنالوا المراد وفازوا به ... فطوبى لهم ثم طوباهم

قرات بخط عبد الله بن صابر السلمي انشدنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عقيل الشهرزوري لبعضهم

قليل الهواء كثير الندم ... طويل النحيب على ما اجترم
جرى دمعه فبكى جفنه ... فصار البكا بدمع ودم
يخاف البيات بهجم الممات ... وتفقد الحياة بضر السقم
ويخفي محبة رب العلى ... فتظهر انفاسه ما الكتم
واسبل من طرفه عبرة ... على الصحن من خده فانسجم
وبات محارب محرابه ... ولم تزل قدم عن قدم
فلما تفتت احشاؤه ... من الشوق رق عليه الالم
وكم ليلة رام فيها المنام ... فصاح فيه حبه لا تنم
ونام على جسد ناحل ... اطال النحول به فانهدم
اناب الى الله مستغفرا ... فصار له من اعز الخدم

الهيثم بن محمد بن زيد بن عقيل بن الحسين بن الحسن بن ابراهيم الفرضي الواعظ الفقيه مات سنة اربع و[illegible] واربعمائة بدمشق قاله [illegible] وولد سنة ٩٥ [illegible]

الباب الثامن في شوق المحبين الى لقاء رب العالمين

الشوق الى لقاء الله تعالى درجة عالية رفيعة تنشا من قوة المحبة لله تعالى وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال الله هذه الدرجة خرجه الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني

ماكانت

ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وخرج الطبراني نحوه من حديث فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الامام احمد والحاكم عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم وفيه اللهم اني اسالك الرضى بالقدر وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وانما قال من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة والله اعلم لان محبة لقاء الله وهو محبة الموت تصدر غالبا اما عن ضراء مضرة وهي ضراء الدنيا وقد نهي عن تمني الموت حينئذ واما عن فتنة مضلة وهي خشية الفتنة في الدين وهو غير منهي عنه في هذا الحال والمسؤول ههنا الشوق الى الله الناشئ عن غير هذين الامرين بل عن محض المحبة وقد دل قوله تعالى في حق اليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين على ان من كان على حالة حسنة من الاستعداد للقاء الله فانه يتمنى لقاء الله ويحبه وانه لا يكره ذلك الا من هو مريب في امره ولهذا قال تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ثم قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فذمهم على حرصهم على الحيوة الدنيا وفي مسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت الا من وثق بعمله وقد كان كثير من السلف الصالح يتمنون الموت

Copyright © King Saud University